

نقولا لينين

NIKOLAI LENIN

ولد لينين واسمها الاصلي فلاديمير ايليتش اوليانوف سنة ١٨٧٢ في بلدة صمبرسك بروسيا من عائلة وضيعة لكن والده كان قد ارتقى فصار ناظراً لمدارس الحكومة في فولياتيه . وتلقى دروسه الاولى في مدرسة كان برأسها فيودور كرنسكي والد الاسكندر كرنسكي الذي قلب لينين حكومته سنة ١٩١٧ . والظاهر انه كان متفوقاً في دروسه



لكنه كان دائم الكتابة ويؤثر الافراد . وقبل خروجه من هذه المدرسة اتهم اخوه الاكبر بالتآمر على التغيير فحوكم واعدم . فقوت هذه الحادثة ما قطر عليه من ميل الى التمرد والثورة وانتقل من هذه المدرسة الى جامعة قازان فدخل مدرسة الحقوق فيها ولم يلبث طويلاً حتى اشتهرت مبادئه السياسية المتطرفة فطرده منها واضطر ان يتم دروسه القانونية وحده ثم تقدم للامتحان في جامعة بروجراد فقال شهدتها

وكان الروسيون من اتباع كارل ماركس الاشتراكي الاثاني الكير قد جعلوا يهتمون بتأسيس حزب اشتراكي في روسيا فالفوا الحزب الاشتراكي الديمقراطي سنة ١٨٩٨ . ولكن هذا الحزب ثوريًا ولكنه لا يستطيع العمل جهاراً على تحقيق مبادئه فكان يعمل طم الخفاء في بث المبادئ الاشتراكية بين العمال . ومع ان عملاً كهذا كان محفوفاً بالخطر الكبير لكن الثائرين لم يحفلوا بما كانوا يهددون به او يلقونه من عذاب السجن والذي فوضوا في أعمالهم مهمة وعزم شديدين وكان لينين من اعلام

همة واكثرهم اقداما فقبض عليه مع كثيرين من رفاقه وانفوا الى سيبيريا
 لكنه هرب من سيبيريا سنة ١٩٠٠ نجاء سونيج فانندن جنيفا ولقي في جنيفا
 كثيرين من الثوار الروسيين من اعضاء الحزب الاشتراكي اللاجعين الى سويسرا
 فصار لهم بمثابة زعيم وجعل محرر في جريدتهم الاشتراكية الاسكرا (الشملة)
 وبقي الحزب الاشتراكي الديمقراطي متحدا الصوف الى ان عقد اجتماعه الثاني
 في لندن سنة ١٩٠٣ فانار لين مناقشة شديدة على الوسائل التي يجب اتباعها لتحقيق
 اماني الحزب. فانشق المناقشون وكانت الاكثرية في جانب لين القائل بوجوب
 التوصل بوسائل ثورية بدلا من الاعتماد على الوسائل التي يجب اتباعها لتحقيق
 والتأليف فدعي الذين قالوا بقوله حزب «البولشفيك» والكلمة من اصل روسي
 ومعناها اكثرية ودعي الحزب الآخر منشفيك اي الاقلية

ولم يشتهر اسم لين في الاضطراب الروسي الذي حدث سنة ١٩٠٥ لكنه كان
 يعمل وراء ستر من الحقاء تحت اسم مستعار لتنظيم جمعيات الخارجين على الحكومة
 من العمال والفلاحين الى ان قاومتها الحكومة برئاسة ستولين فنادر روسيا الى مدينة
 كراكو بالنمسا يدبر اعماله منها. وحينما نشبت الحرب الكبرى كان في غاليسيا قبضت
 عليه الحكومة النموية ثم افرجت عنه فذهب الى سويسرا وجعل ينشر دعواته الى
 ثورة عامة فانضم اليه كثيرين من الاشتراكيين اللاجعين الى سويسرا من مختلف
 بلدان اوربا وعقدوا مؤتمرات سنة ١٩١٥ وضموا فيها الحطة التي يجب اتباعها
 وانتخبوا المبارات التي بحسن استعمالها للتأثير في جماهير الفلاحين والعمال حتى ينضموا
 اليهم. على ان الاهتمام بتسيير الحرب العظمى صرف النظر عن أعمال هؤلاء الثوار
 فكادوا يقبلون نظام اوربا باسمها سنة ١٩١٩

ولما نشبت الثورة الروسية سنة ١٩١٧ سجدت لتنين الفرصة التي كان يتوق اليها.
 وكان من اول أعمال الحكومة الجديدة برئاسة كزسكي اطلاق الحرية التامة للافكار
 والاقلام وودعوة المنفيين والقارئين السياسيين حتى يعودوا الى بلادهم. مع ذلك
 ترددت الحكومة كثيرا في السماح لتنين بالعودة لكن القيادة العامة للجيش الالمانى
 ارادت ان تستخدمها لما ربهها في روسيا فهدت له سبيل الرجوع اليها فحقق بمض
 امانيها في اضعاف القوة المعنوية في الجيش الروسي وعقد معاهدة برست ليتوفسك
 لكنه بعد ذلك مضى في عمله غير حافل بالمانيا ولا بغيرها من الدول

وحالما دخل بتروغراد انهاالت عليه القاب الشرف من كل الجمعيات الثورية وفي

١٤ أبريل ١٩١٧ أي بعد وصوله بيوم واحد التي خطبة في مؤتمر عُقد للحزب الاشتراكي الديمقراطي بسط فيها الخطبة التي بروم نهجها وقد تسنى له بعد انقضاء سنة اشهر على تلك الخطبة تنفيذ ما فيها

وجرب أن يقب حكومة كرنسكي في يونيو سنة ١٩١٧ ففشل وغادر بتروغراد الى فلاندا فلتقى في طريقه مصاعبي ومشاقي جمة لكنه عاد في نوفمبر ونجح في اسقاط حكومة كرنسكي لتولى البولشفيون مقاليد الامور ونظموا حكومة السوفيت وجعل هو رئيساً لوزراء الشعب فكان اول ما فعله عقد الصلح مع المانيا وحلفائها ففقدت معاهدة برست ليتوفسك كما تقدم . ثم رأس اجتماعاً لوزراء الشعب عُقد في يوليو سنة ١٩١٨ فاقروا اعدام القيصر وعائلته

هنا يتدجج تاريخ نين بتاريخ روسيا . وما من انقلاب اجتماعي سياسي حدث في القرون الحديثة وطبع بطابع رجل واحد كما طبعت الثورة البولشفية بطابع نين . فقد كان من البدء عقلها المدبر ويدها العاملة وهو المطالب بما اصاب روسيا من وقوف دولاب الاعمال الزراعية والصناعية والتجارية فيها وما تلا ذلك من قحط وجوع ووباء وهو المسؤول عن اساليب التهريب التي استخدمها لكم افواه المعارضين وما نال رجال الدين والعلم من اذلال والهوان فكانه قضى على الحكم القيصري ليحل مكانه حكماً اشد استبداداً

واصيب في اواخر سنة ١٩٢١ عرض اعجزه عن العمل فبقي نحو سنتين يذال الموت حتى قضى في ٢١ يناير الماضي في قرية قرب موسكو . وقد نزع دماغه وقلبه ليحفظا في « معهد نين » وبذل اسم بتروغراد فسميت لنينوغراد نسبة اليه وسيقام له تماثيل في اكر مدن روسيا اذا بقيت فيها حكومة السوفيت وقد اختلف الكتاب في الحكم عليه فمن من جعله في مصاف العظماء حتى قالوا انه اعظم رجل انجبت الحرب الكبرى ومنهم من قال انه فشل وفشله لم ينحصر فيه بل شمل الملايين من الناس وسيذكر التاريخ كما يذكر اتلا والاريك و تيمورلنك فاذا بيت عظمة الانسان على مقدار اقترابه من تحقيق امانيه فلتين من اعظم العظماء . عنى تطبيق مبادئ ماركس الاجتماعية والاقتصادية بالوسائل الثورية فتسنى له ذلك وكاد يتم له ما دعى اليه من نشوب ثورة عامة في اسيا واروپا . لكن العظمة الصادقة لا تقوم بالهدم بل بالبناء ولا تثبت دعائمها اذا ارتفعت على جثث البائسين والارباب